قال امرتني عائشة ان اكتب لها مصحفا وقالت اذا بلغت هذه الآية
فآذني حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قال فلما بلغتها
اذنتها فاملت علي حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة
العصر وقوموا لله قانتين قالت عائشة سمعتها من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويروى عن حفصة نحو ذلك ولان صلاة العصر تاتي
في وقت استغفال الناس بمعاشهم فكان الامر بالمحافظة عليها اولى
ولانها تاتي بين صلاتي نهار وهي الفجر والظهر وصلاتي ليل وهي المغرب
والعشاء وقد خصت بمزيد التاكيد والامر بالمحافظة والتغليظ
لمن ضيعها ويدل على ذلك ما روى عن ابي الملیح قال كنا مع بريدة في غزوة
فقال في يوم ذي غيم بكروا بصلاة العصر فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله اخرجه البخاري وقوله بكروا بصلاة
العصر اي قدموها في اول وقتها ق عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الذي يفوته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله وتراي نقص وسلب
اهله وماله فبين فرد البلا اصل ولا مال ومعنى الحديث ليكن حذره من فوت
صلاة العصر كحذره من ذهاب اهله وماله المذهب الرابع انها صلاة
المغرب قاله قبيصة بن ذويب وحجة هذا المذهب ان صلاة المغرب تاتي
بين بياض النهار وسواد الليل ولانها ازيد من ركعتين كما في الصبح واقل
من اربع ولا تقصر في السفر وهو وتر النهار ولان صلاة الظهر تسمى الاولى
لان ابتداء جبريل كان بها واذا كانت الظهر اول الصلوات كانت المغرب
هي الوسطى المذهب الخامس انها صلاة العشاء ولم ينقل عن احد من
السلف فيها شيء وانما ذكرها بعض المتاخرين وحجة هذا المذهب
انها متوسطة بين صلاتين لا تقصران وهما المغرب والصبح ولانها اثقل
صلاة على المنافقين المذهب السادس ان الصلاة الوسطى احدى
الصلوات الخمس لا بعينها لان الله امر بالمحافظة على الصلوات الخمس ثم
عطف بالصلاة الوسطى وليس في الآية ذكر بيانها واذا كان كذلك امكن ان يقال

في كل واحدة



في كل واحدة من الصلوات الخمس انها هي الوسطى ابهمها الله على عباده مع
ما خصها بمزيد التوكيد تحريضا لهم في المحافظة على اداء جميع الصلوات على
صفة الكمال والتمام ولهذا السبب اخفى الله ليلة القدر في شهر رمضان
واخفى ساعة الاجابة في يوم الجمعة واخفى اسمه الاعظم في جميع اسمائه
ليحافظوا على ذلك كله وهذا المذهب اختاره جمع من العلماء قال ابن
ابن سيرين ان رجلا سال زيد بن ثابت عن الصلاة الوسطى فقال حافظ
على الصلاة كلها فصيها وسئل الربيع بن خثيم عن الصلاة الوسطى فقال
للسائل الوسطى واحدة منهن فحافظ على الكل لتكن محافظا على الوسطى ثم قال
ارايت لو علمتها بعينها كنت محافظا عليها ومصليها سائرهن فقال السائل
لا فقال الربيع ان كنت حافظت عليهن فقد حافظت على الوسطى والصحيح
من هذه الاقوال قولان قول من قال انها الصبح وقول من قال انها العصر
واصح الاقوال كلها انها العصر للاحاديث الصحيحة الواردة فيها والله تعالى اعلم
وقوله تعالى وقوموا لله قانتين اي طائعين فهو عبارة عن اكمال الطاعة
واتمامها والاحتراز عن ايقاع الخلل في اركانها وسننها قيل لكل اهل دين
صلاة يقومون فيها عاصين فقوموا انتم لله في صلاتكم طائعين وقيل
القنوت هو الدعاء والذكر وبه لما امر بالمحافظة على
الصلوات وجب ان يحمل على هذا القنوت على ما فهمنا من الذكر والدعاء معنى
الآية وقوموا لله داعين ذاكرين وقيل انما خص القنوت بصلاة الصبح
والوتر لهذا المعنى وقيل القنوت هو السكوت عما لا يجوز التكلم به في
الصلاة ويدل عليه ما روى عن زيد بن ارقم قال كنا نتكلم في الصلاة
يكلم الرجل صاحبه وهو الى جنبه في الصلاة حتى نزلت وقوموا لله
قانتين فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام اخرجاه في الصحيحين وقيل
القنوت هو طول القيام في الصلاة ويدل عليه ما روى عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة طول القنوت اخرجه مسلم
ومن القنوت ايضا طول الركوع والسجود وغض البصر والهدوء في الصلاة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)